عليه السلام كان مرشد الخلق الى الحقائق والاسرار الالهية ويهتدى به كما يهتدى بكلام الله تعالى
فسمي كلمة بهذا الاعتبار وقيل سمي كلمة لان الله تعالى بشر به مريم على لسان جبريل وقيل لان الله
تعالى اخبر الانبيا الذين قبله في كتبه المنزلة عليهم انه يخلق نبيا من غير واسطة اب فلما
خلقه قيل هذا هو تلك الكلمة يعني الوعد الذي وعد انه يخلق كذلك وكان يحيى اول من
امن بعيسى وصدقه وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر وكانا ابني خالة ثم قتل يحيى قبل
ان يرفع عيسى عليه السلام وقيل ان ام يحيى لقيت ام عيسى وهما حاملتان فقالت ام يحيى
لام عيسى يا مريم اشعرت اني حامل فقالت مريم وانا ايضا حامل فقالت ام يحيى اني
لاجد ما في بطني يسجد لما في بطنك لما روي انها احست بان جنينها يخر براسه
الى ناحية بطن مريم فذلك قوله تعالى مصدقا بكلمة من الله يعني ان يحيى امن
بعيسى وصدق به اه خازن وعبارة ابي السعود قال ابن عباس ان يحيى
كان اكبر من عيسى بستة اشهر وقيل بثلاث سنين وقيل ولد قبل رفع عيسى
بمدة يسيرة انتهت   انه روح الله بدلا من عيسى ومعنى كونه روح
الله انه خلق من غير واسطة اب فهو في المعنى قريب من معنى كونه كلمة اه
وفي سورة النسا لابي السعود ما نصه قوله وكلمته بمعنى انه تكون بكلمته وامره
الذي هو كن من غير واسطة اب ولا نطفة القاها الى مريم اي اوصلها اليها بنفخ
جبريل في جيب درعها فوصل النفخ الى فرجها فحملت به وقوله وروح منه انما سمي روحا
لانه حصل من الريح الحاصل من نفخ جبريل والريح يخرج من الروح ومن ابتدائية
لا تبعيضية كما زعمت النصارى اه   متبوعا اي في العلم والعبادة والورع
او فايقا على الناس كلهم في انه ما هم بمعصية اي بخلاف غيره من الناس فانهم من
سيادة ما اسناها والمراد بالناس كلهم غير الانبيا اه كرخي   ممنوعا من النسا
اي كثير المنع لنفسه وعبارة السمين قوله وحصورا الحصور فعول محول عن فاعل
للمبالغة كضروب محول من ضارب وهو الذي لا ياتي النسا اما لطبعه على ذلك
واما لمغالبته نفسه اه وفي القاموس الحصور من لا ياتي النسا وهو قادر على
ذلك والممنوع منهن او من لا يشتهيهن ولا يقربهن اه   ونبيا من
الصالحين اي ناشئا منهم لانه من اصلاب الانبيا عليهم السلام فمن لابتدا
الغاية او كاينا من عداد من لم يات كبيرة ولا صغيرة فمن للتبعيض وقد
اشار اليه الشيخ بقوله روي انه لم يعمل خطيئة الخ اي كغيره من الانبيا والمراد

بالصلاح

١٠٢

بالصلاح ما فوق الصلاح الذي لا بد منه في منصب النبوة قطعا من اقاصي مراتبه وعليه مبني
دعا سليمان عليه السلام وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين اه كرخي   ولم يهم
بها اي لم يردها وفي المصباح هم بالامر يهم من باب رد اذا اراده ولم يفعله اه
انى يكون لي غلام الخ سؤال عن حال خلق الولد كما اشار له الشيخ بتفسيره بكيف التي
للاحوال اي هل يكون خلقه ونحن على حالنا من الكبر او بعد ردنا الى الشباب فهو استفهام
حقيقي وقد اجيب بقوله كذلك اي الامر من خلق الولد كذلك اي مع كونكما على حالكما
لانه يفعل ما يشا اه خازن بالمعنى وعبارة الكرخي قوله اي كيف اشار الى ان انى هنا
للاستفهام لانه اسم مشترك بين الاستفهام والشرط وانما قال ذلك استفهاما عن
كيفية حدوثه او استبعادا من حيث العادة او استعظاما وتعجبا من قدرة
الله تعالى لا استبعادا وانكارا فلا يرد كيف قال زكريا ذلك ولم يكن شاكا في قدرة
الله تعالى عليه   انى يكون لي غلام الخ يجوز في كان ان تكون هي الناقصة وفي
خبرها حينئذ وجهان احدهما انى لانها بمعنى كيف او بمعنى من اين ولي على هذا
تبيين والثاني ان الخبر الجار وانى في محل نصب على الظرفية ويجوز ان تكون التامة
فيكون الظرف والجار كلاهما متعلقين بمحذوف على انه حال من غلام لانه لو
تاخر كان صفة له اه سمين   اي بلغت نهاية السن بتبشيرهم الى ان في العبارة
قلبا وهذا ليس بلازم بل ابقاوها على ظاهرها اولى وعبارة البيضاوي ادركت
السن واثر في اه وفي السمين قوله وقد بلغني الكبر جملة حالية وفي موضع
اخر وقد بلغت من الكبر عتيا لان ما بلغك فقد بلغته وقيل لان الحوادث تطلب
الانسان وقيل هو من المقلوب اه   وامراتي عاقر جملة حالية اما من اليا في لي
فتتعدد الحال عند من يراه واما من اليا في بلغني والعاقر من لا يولد له رجلا كان او امراة
مشتق من العقر وهو القطع لقطعه النسل وفي المصباح عقرت المراة عقرا
من باب ضرب وفي لغة من باب قرب انقطع حملها فهي عاقر اه وفيه ايضا عقره
من باب ضرب جرحه اه   من خلق غلام منكما اي وانتما على حالكما من الكبر
الله يفعل ما يشا الجملة تعليلية في المعنى وعبارة الكرخي قوله الله يفعل ما يشا
جملة مبينة مقررة في النفس وقوع هذا الامر المستغرب كما اشار اليه في التقرير
وقال في حق زكريا يفعل وفي حق مريم يخلق مع اشتراكهما في بشارتهما بولد لان

Copyright © King Saud University